ابن خلدون — بسم الله الرحمن الرحيم — يوم المعلم / ٥/ذو الحجة/ ١٤٢٨هـ / ١٤/كانون أول/ ٢٠٠٧م

(خطاب يوم المعلم)

الحمد لله الذي جمعنا هذا الجمع الكريم على منصة من منصات العلم والتعليم

خلق الخلق وعلم ما يصلحهم ويعلو بهم إلى أعلى عليين، وخلق الخلق وعلم ما يفسدهم ويدنو بهم

إلى أسفل السافلين، أودع النفوس سرها ونجواها فألهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاها

وقد خاب من دسّاها، وأشهد أن لا إله إلا الله كرّم الإنسان بالاستزادة من العلم والتعليم فقال:

«وقل رب زدني علماً» والصلاة والسلام على رسولنا الأمين أستاذ العلم والمعلمين شاد مبانيَ العلم

على عمد التقوى واستمساك من التوكل على الله بالسبب الأقوى فكانت حضرته مطمح الآمال ومسرح همم

الرجال حمل راية العلم منهاجاً وعزّزها برسالة التربية سراجاً وهّاجاً صلاة الله وسلامه عليه

وعلى المتشرفين بالانتماء إليه آلاً وأصحاباً وأزواجاً بكل ٢

أما بعد:-

فها نحن نقف اليوم وقفة كريمة تتميّز بسموّ القيمة في معيّة رجل الكرامة وعلوّ الهامة؛

إننا في معيّة مربي الأجيال، وصانع الرجال؛ إنه المعلّم؛ إنه المزارع الأساسيّ في حقل المجتمع الكبير

فاقت زراعته كلّ زراعة، فمزارع القمح يزرع لسنة، ومزارع البرتقال يزرع لعشر سنوات، ولكنّ

مزارع المائة سنة هو مزارع الرجال وصانع الأجيال.. هو المعلّم.

ما أروع هذا الجمع الحافل الفيّاض بالأحاسيس والمشاعر في رحاب هذا الصّرح العامر

ترمقه عيون المتأملين وتحوطه قلوب المحبين المريدين - في خضوع كامل وهدوء شامل - احتفالاً بمعلّم

الدارسين والمتعلّمين يرعى حفلنا هذا الله ربّ العالمين.

إنه يوم العرفان بالجميل لهذا المربّي المعطاء لا يضنّ بجهد أو بذل أو عطاء وهو يتعهّد

أغراس المجتمع - للمعلّم الذي يقف وراء كلّ عمل عظيم، للجسر الذي تعبر من فوقه الجموع الشعبيّة

بمختلف فئاتها وتوجهاتها متمركزة في وظائفها، منجزة مسئولياتها، ماضية في تحقيق تطلعاتها.

انه يوم نضح فيه أرقى وأرفع النجوم والنياشين فوق جبين هذا المعلم للسمو به عن كل نجوم الأرض ونياشينها لتتلق نجومه ونياشينه فوق نجوم السماء .. هذا الاحتفال يعزز مكانة المعلم راصمة جلية أمام الملأ وأمام الأجيال، بل أمام التاريخ، ليكون العزاء الوحيد له إزاء البعد عن الأضواء، وإزاء تواضع الراتب، وإزاء متاعب العمل وتعقيداته، وإزاء مصاعب الروتين وسلبياته..

إن هذا الاحتفال ناقوس متجدد يدق أبواب الغافلين أو المتغافلين عن إنجازات هذا الإنسان العظيم ليحفروا في قلوبهم أشرف مكان لهذا الإنسان.

إن المعلم رجل رسالة ومعنى أعطى واتقى فجزاه الله الجزاء الأوفى، لأن المعلم رجل كرامة ووطن وهوية، فلقد شارك في ميادين الجهاد والاستشهاد، استشهد معلمون، وجرح معلمون واعتقل معلمون، وسوف يظل المعلم رجل قدوة ينجز منابع الصحوة، وسد منافذ الغفلة ويصد مكامن الشهوة..

ويقيني أن للتعليم طليعتين: طليعة فداء، وطليعة وفاء؛ أما المعلمون فهم طليعة الفداء فتحا للتأسيس، وأما المتعلمون فهم طليعة الوفاء فسحا للإبداع والتطوير.

تحية إجلال وإكبار لكل درب ضحى وعانى، وبذل من التعب لأشكال والألوان لرفعة بني الإنسان..

تحية لكل المعلمين عاملين ومتقاعدين مجاهدين ومعتقلين ومجروحين وترحما وفاتحة على أرواح الشهداء الراحلين وعلى أرواح باقي الراحلين الراقدين تحت أطباق الثرى في رحاب رب العالمين: (الفاتحة)..

إلى اللقاء في احتفال تضمه أحضان الدولة القادمة ترفرف أعلامها فوق قدسها العاصمة في ظل سلام عادل تسكت فيه المدافع، ويعود الحق الضائع، وترتفع رايات التحرير فوق الأقصى الأسير.

(عبد الأغا)